صحيفة أسبوعية اجتماعية سياسية منوعة / مستقلة / تصدر كل يوم سبت

حبر

مداد قلم ونبض قضية

345

السنة الثامنة

27 حزيران 2020 - 6 ذو القعدة 1441

شهداؤنا ليسوا أرقامًا ..

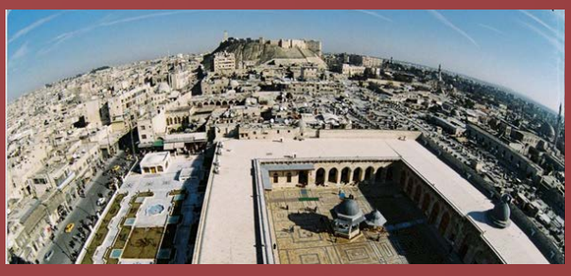

07 ذاكرة تجربة .. الحلقة صفر

03 إسرائيل وإيران .. العداوة الهشة

05 المعتقلون بمباركة دولية

10 نادٍ في إدلب لتكوين عادة القراء لدى الشباب

13 مأساة صور قيصر

16 إدلب .. المياه الجوفية في خطر

19 جذور الاستبداد في سوريا الحديثة

12 صحيفة حبر تواجه فهد المصري

04 الحريات موصولة بنتائجها (٢)

08 لماذا لا يجد خريجو الجامعات فرص عمل

11 المرأة من الوأد إلى العقد السياسي

15 معاناة سكان مخيم الفرقان

18 تفاصيل تسعير المنتجات بالعملة التركية

20 دموع مقدسة وقضية المرأة المضطهدة

17 اقرأ في صحافة ساخرة عن الأمبيرات والواسطة

يمكنك الانتقال عبر الصفحات من خلال النقر على عنوان المقال

فريق العمل

المدير العام

أحمد وديع العبسي

رئيس التحرير

غسان الجمعة

مدير التحرير والمدقق العام

علي سندة

مساعدو التحرير

عبد الملك قره محمد

عبير حسن

مسؤول التنسيق والمتابعة

غسان دنو

التصميم

براء عبيد

جميع المراسلات باسم المدير العام

info@hibrpress.com

جميع المقالات تعبر عن رأي أصحابها ولا تعبر بالضرورة عن رأي الصحيفة

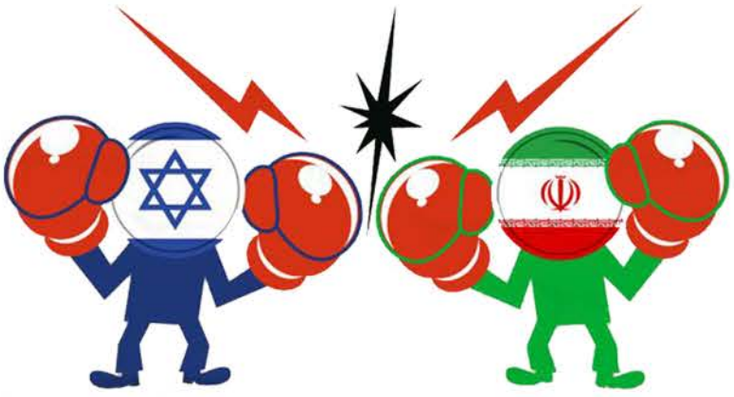

إسرائيل وإيران .. العداوة الهشَّة

علي سندة

يبدو أن الصراع في سورية قد اقترب من الفصل الأخير وبدأت ملامح نهاية تظهر بعد رسم الخريطة السورية الحالية، فبالنظر إلى الأطراف المتصارعة نجد أن إيران صارت بعد اتفاق روسيا-تركيا مطلع مارس/آذار من هذا العام، الحلقة الأضعف رغم ما بذلته من دعم للحفاظ على بقاء الأسد خدمةً لمصالحها، وذلك مقارنةً بحجمها الحالي في سورية ومآله، مع حجم المصالح الروسية والأمريكية وما وصلت إليه.

وربما ما يزيد العبء الإيراني (ظاهريًا) أمام باقي الأطراف، قصف إسرائيل المُتجدد لمواقع إيرانية في سورية، إذا لا يكاد يمرُّ شهر دون تجديد لقصف إسرائيلي على مواقع إيرانية أو مواقع لحزب الله في سورية، فالأسبوع الماضي وخلال أربع ساعات فقط، قصفت إسرائيل أهدافًا ضمن ثلاث محافظات سورية (السويداء، ودير الزور، وحماة)، وقبلها في شهر مايو/أيار قصفت مروحيات إسرائيلية مواقع جنوب سورية مرتين خلال أسبوع، فضلًا عن اعتراف إسرائيل في سنوات الحرب السورية الأخيرة أنها بدأت بتنفيذ غارات كثيرة في سورية، مُستهدفةً مواقع إيرانية ترى فيها تهديدًا لوجود إسرائيل، فما هدف الكيان الإسرائيلي من القصف؟ وما حقيقة وجود خلاف مصلحي إسرائيلي-إيراني بسورية؟

تكمن الحقيقة أن إسرائيل لاعب مهم وأساسي في سورية حتى لو لم تظهر بالصراع بشكل مباشر، فهي تُدرك أن الخطر الحقيقي الذي يُهدد وجودها مصدره العرب السّنة بالدرجة الأولى وليس إيران أو الأسد صاحب مبدأ (الاحتفاظ بحق الرد)، وما يجمعها مع إيران هو العدو نفسه؛ لذلك أطلقت يد إيران في سورية مُستغلة التعبئة الطائفية التي تمتاز بها إيران، بل يمكن القول: إن إيران عصا إسرائيل لمواجهة المحور العربي السني، وما العداء الظاهري بينهما، إلا من متطلبات اللعبة وقواعدها؛ لصرف أنظار العرب عن عدوهم الأخطر (إيران)، فاستُغِلت القضية الفلسطينية، ووُجّهت الأنظار نحو العداء الإسرائيلي المعروف لكل المسلمين أصلًا وليس للعرب فقط، وصارت إيران قطب مقاومة وجهاد إسلامي وحملت شعار تحرير الأقصى؛ للتغطية على حقيقة تغلغلها في المحيط العربي وتحقيق مصالحها ومصالح إسرائيل بدءًا من العراق إلى سورية ودول الخليج، وكل ذلك برضا إسرائيلي، بل ودعم منها لإيران بالسلاح أثناء حربها مع العراق كما تشير مصادر عدة، بل والسماح لها بتطوير قدراتها النووية لجعلها قطبًا منافسًا لباكستان السنية النووية، ومؤخرًا إطلاق يدها بسورية.

أما لماذا يقصف الكيان الإسرائيلي مواقع إيرانية في سورية، فهنا تظهر حقيقة العداء الهشّ بين الطرفين، فرغم كل القصف الإسرائيلي لمواقع إيرانية بسورية وتجاوز الألف موقع قصفًا وتدميرًا، وتصريح الكيان الإسرائيلي بذلك باسم (الدفاع عن مصالحها) لم نرَ أي إرهاصات إيرانية للرد لنقول إن الصراع حقيقيًا وليس هشًا، علمًا أن الظروف الحالية فرصة مواتية لإيران لإثبات حقيقة عدائها تجاه إسرائيل وكسب ثقة العرب والسنة، بل تأكيد نيتها بتحرير القدس للمسلمين عامة!!

صحيح أن المصالح السياسية مشتركة بين الكيان الإسرائيلي وإيران في الشرق الأوسط بشكل عام فضلًا عن المصالح الاقتصادية، إلا أن إسرائيل لا تسمح بتجاوز إيران لخطوطها الحمر خاصة في سورية، إذ ليس من مصلحتها أن تكبر إيران أكثر من حدها؛ لأن ذلك يجعلها قوة إقليمية فاعلة تنافس وجودها ومصالحها في الشرق الأوسط عامة، وفي سورية بشكل خاص كون إسرائيل حدودية معها. لذلك ما تقوم به إسرائيل من قصف لمواقع إيرانية في سورية بين فينة وأخرى فرضُ وجود لا يخرج عن الفرضية السابقة، وهو رسالة للأطراف للمشاركة في رسم الحل النهائي بسورية، ولتحجيم الدور الإيراني بالاتفاق مع روسيا؛ وذلك للتوصل إلى اتفاق يرضي الجميع، والتخلي عن الاستمرار بصراع النفوذ بين الأطراف على الأرض السورية ضمن مباراة صفرية نتائجها لن تكون من مصلحة الجميع.

الحريات موصولة بنتائجها (٢)

أ. عبد الله عتر

«حريات الاختيار ستجعلنا مختلفين وتأخذنا إلى طرق مختلفة.. هذا قدر كوني علينا الإيمان به والتعامل معه»، كانت هذه إحدى نقاط الذروة في الآية (٧) من سورة الشورى. إذن، كيف سنتعامل مع الحريات في مجتمعات متنوعة دينيًا وعرقيًا؟ كيف ندير الاختلاف على قاعدة الحريات طالما أن الحريات تؤدي للاختلاف بطبيعتها؟

نتيجتان لممارسة الحريات

إذا كان الاختلاف هو الوجه الخلفي للحريات، فإن التوافق هو الوجه الأمامي، هذا ما علينا أن نؤمن به ونعمل عليه إن أردنا العيش المشترك في جماعة متماسكة (عائلية، أو دينية، أو وطنية، أو أممية) ينحسر فيها الصراع إلى حده الأدنى، والسؤال: كيف تشير سورة الشورى إلى ذلك؟

توسعت السورة في بداياتها وهي تشرح ظاهرة "الاختلاف" الناشئ عن الحريات المتعددة وتضعها في أوسع نطاق يمتد من الدنيا إلى الآخرة، خاصة في الآيات (٧، ٨، ١٤، ١٥)، في المقابل ركزت السورة في بداياتها ونهايتها على ظاهرة "التوافق" الناشئ عن الحريات المتعددة، وشرحت كيف ندير خياراتنا المتعارضة بطريقة تبني التوافقات أو تمنع الصراعات، خاصة في الآيات (١٠، ١٥، ٣٨).

هناك تيارات معاصرة تركز على ربط الحرية بالاختلاف، ثم تحتفل بالاختلاف بوصفه أوضح مؤشر على وجود الحريات، ومن هذا المدخل تبرر وجود سلوكيات منحرفة وتوجب على المجتمع أن يعدَّها قانونية، برأيي أن هذا توجه قاصر لا يرى من الحرية إلا وجهها الخلفي، في المقابل هناك تيارات معاصرة تقمع الحريات لأجل ضمان التوافق الدائم، فينتج توافق هش كاذب..

يبدو، والله أعلم، أن المقاربة التي تقدمها السورة لهذه الإشكالية، هي أن الاختلاف والتوافق كلاهما ناشئ عن الحريات من حيث الطبيعة والواقع، وكلاهما مهم يجب الحفاظ عليه من حيث الثقافة والحياة والتشريع، يبقى الأمر في ترسيم حدود الاختلاف والتوافق ضمن حقل الحريات. كيف يكون وعلى أي أساس ومن يحدده؟

ثلاثية الشورى والوحي والآخرة

تأتي السورة لتقدم بشكل مباشر ثلاث آليات لترسيم الحدود بين ما يمكن الاختلاف فيه، وما يجب التوافق عليه، والاختلاف والتوافق كلاهما مبني على قاعدة الحريات.

مرجعية الوحي

واحدة من أهم آليات ترسيم الحدود، وجود مرجعية مشتركة يتم الاحتكام إليها عند الاختلاف والتوافق، الاحتكام الديني والأخلاقي والمعرفي والتشريعي والمعاشي، حتى تكون هذه المرجعية محايدة وغير منحازة يتساوى أمامها الناس جميعًا يجب أن تكون مرجعية الله عز وجل: **((وَمَا اخْتَلَفْتُمْ فِيهِ مِن شَيْءٍ فَحُكْمُهُ إِلَى اللَّهِ))**.

أشار المفسرون إلى أن هذه المرجعية لن تحسم كل اختلاف فضلاً عن كونها لم توضع لذلك؛ لأنها في كثير من الأحيان تُحيل الأمر في نهاية المطاف إلى أفهام الناس ومصالح الدنيا، مرجعية الوحي ترسم جزءًا من حدود الاختلاف والتوافق، لكنها تترك مجالاً واسعًا لنا.. ماذا نفعل إذن؟

مرجعية المجتمع

الآلية الثانية هي الشورى، الشورى ليست مبدأ أو قيمة كما يبدو للوهلة الأولى، الشورى هي الوسيلة والآلية المرنة التي تحقق مبدأي الحرية والعدل (تكررا بكثرة في سورة الشورى وارتبطا بالتشاور)، وحين شرحها المفسرون شرحوها بوصفها آلية عملية لإدارة اختلاف الأفراد وبناء التوافق والألفة والتعاضد بينهم، فهي تطبخ الحريات الفردية لتنتج توافقًا أو تفهُّمًا لا اختلافًا.

وقد جاءت الشورى في لقطة عالية الدقة: (الَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِرَبِّهِمْ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَأَمْرُهُمْ شُورَىٰ بَيْنَهُمْ) (، فالاستجابة العامة لأمر الله سيبقى معها اختلاف خطير، آلية معالجته كامنة في التشاور بمستوياته وأشكاله التي لا تنتهي.. من الأسرة إلى السلطة، والتوافق الحقيقي هنا هو التوافق القائم على الحريات والعدالة من خلال آليات الشورى.

ومن يُسرع السير نحو الحريات سيهوي في وادي الفوضى والاستبداد الثاني إن لم يكن مزوَّدًا بترسانة قوية لإدارة الاختلاف، نقطة المركز في هذه الترسانة هي الشورى بوصفها آليات ونظم، أي بالمعنى الإجرائي الذي شرحه المفسرون.

ضمان حماية الاختلاف.. الإيمان بالآخرة.

الله وحده الذي يحاسب ويجازي ويفصل القضاء بين المؤمنين وغير المؤمنين، لم يوكل أحدًا بذلك، وأخّر الأمر إلى يوم القيامة: **((وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِن رَّبِّكَ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى لَّقُضِيَ بَيْنَهُمْ))**. هذه ضمانة لحق كل شخص في اعتناق الدين، المسلم والمسيحي واليهودي وغيرهم، أي أن السورة استعملت الإيمان بالآخرة لتأسيس مساحة اختلاف دينية واسعة لا يحق لأحد أن يجبر غيره على التوافق معه على معتقده.

المعتقلون بمباركة دولية

قتيبة عبد الجواد

لم يكن المجتمع الدولي صادقًا ولو مرة واحدة في رغبته بإفراج نظام الأسد المجرم عن المعتقلين السياسيين؛ وذلك ليس وليد ثورة الحرية ٢٠١١ إنما يعود إلى مجازر الثمانينات واعتقال آلاف الشباب السوريين وزجهم في سجن تدمر الصحراوي سيئ الصيت، فعُذبوا وقُهروا وماتوا ودفنوا ولا قيصر لهم آنذاك، وكان الناس وقتها يعزون إجرام الأسد الأب الواسع وإفلاته من العقاب إلى عدم وجود (إعلام) يوثّق ذاك الإجرام غير المسبوق.

مات المجرم حافظ الأسد وسجونه مليئة بمعتقلين لم يروا الشمس من سنين وسنين، ولم يجرؤ أحد على أن يسأل عنهم مجرد سؤال، مات وقد أمن عقاب الدنيا وأخذ على ذاك تطمينات دولية، وتوهمنا أن ذاك لم يكن ليحدث لو كان الإعلام الحر متوفرًا.

أتت ثورة ٢٠١١ وفيها كافة أنواع التكنولوجيا الإعلامية، ولم يألُ الإعلاميون جهدًا بتوثيق كل شيء، من قتل وقصف وتهجير واعتقال وتعذيب، ومنهم من أُصيب أو قُتل أثناء توثيق إجرام الأسد والطيران الروسي، وهو يحمل كاميرا بيمينه ضُرجت بدمائه.

كل ذلك كان موثقًا بالصور والفيديو، ومنتشرًا على منصات التواصل الاجتماعي، وسنة بعد سنة في ثورتنا تزداد في أيدينا آلاف الوثائق التي تدين نظام الأسد حتى النخاع، لكن العالم مايزال متفرجًا على مذابح الشعب السوري.

للأسف لم يكن العالم بمؤسسات حقوق الإنسان بمنأى عمَّا يحدث، لم تكن المشكلة في الإعلام والتوثيق وقد أغرقهم (قيصر) بمئات الصور لمعتقلين قضوا تحت التعذيب، فأسقط ورقة التوت الأخيرة عن سوءة العالم، فوقف أمامنا عريان من الأخلاق والمعاهدات الكاذبة.

ولو أراد العالم أن يفرج عن المعتقلين لخرجوا فورًا، وما فعل (بشار) فعلته بمن ثار عليه اعتقالًا وقتلا وقصفًا إلا لأنه أمن العقاب في الدنيا.

كل الشكر للإعلاميين الذين وثقوا إجرام النظام وخاطروا بحياتهم ووضعوا العالم تحت ضغط أخلاقي هائل لا يستطيعون الإفلات منه، ونأمل ألّا يكون قانون (قيصر) لتنفيس الشارع العالمي المحتقن من إجرام نظام الأسد.

الخطوة الحقيقية التي نريدها هي الإفراج عن كل المعتقلين السياسيين من سجون النظام، أن نراهم بيننا يحضنون أبناءهم ويلتقون أحباءهم، وغير ذلك ما هو إلا ذر الرماد في العيون.

لكم الله أيها المعتقلين، لكم الله يامن قضيتم تحت سياط الجلادين، وعلى الظالمين تدور الدوائر.

الحرية للمعتقلين، والرحمة للشهداء، والنصر لثورتنا المباركة بإذن الله.

نظام الأسد يصدر عفوًا خاصًّا عن عشرات المعتقلين من أبناء درعا

أفرجت سلطات نظام الأسد يوم الأربعاء الماضي عن دفعة جديدة من الموقوفين لديها من أبناء محافظة "درعا" بموجب عفو من قبل رأس النظام.

وتمت عملية الإفراج في صالة "المحافظة" بحضور المحافظ وقيادات أمنية، إضافة إلى ذوي المُفرَج عنهم الذين كانوا بانتظارهم، وبلغ عدد المُفرَج عنهم ٥٠ معتقلاً، فيما تداول ناشطون على مواقع التواصل الاجتماعي قوائم بـ ٤٩ اسمًا.

وزير التعليم العالي في حكومة الإنقاذ يقدم استقالته ويوضح السبب

تقدم وزير التعليم العالي في حكومة الإنقاذ الدكتور (حسن جبران) باستقالته من المنصب صباح يوم الأربعاء الماضي.

وجاء في بيان الاستقالة الذي اطلعت عليه (صحيفة حبر) أن سبب الاستقالة عجزه عن الإيفاء بالعهود أمام مجلس الشورى في سبيل تطوير سير العملية التعليمية، بالإضافة إلى أسباب رفض التصريح عنها.

يُضاف إلى ذلك بأن جامعة إدلب شهدت في الفترة الأخيرة توترات كان سببها محاولة تتبيع جامعة إدلب لحكومة الإنقاذ تحت رفض الإداريين والطلاب.

مجلة أمريكية تصنف حرية المرأة السورية بترتيب متأخر عربيًا

أصدرت مجلة (CEOWORLD) الأمريكي قائمة بأسماء الدول التي تمنح المرأة حرية في العيش للعام الحالي ٢٠٢٠ ، لتحصل سورية كعادتها على مركز متميز!

الموقع رصد أعلى نسبة للحريات الممنوحة للمرأة العربية في السعودية، ثم عمان، ثم الأردن، والإمارات رابعًا، لتليها الجزائر خامسًا، ثم السودان وقطر والكويت على التوالي، ولبنان تاسعًا.

أما سورية في زمن حكم بشار الأسد، فاحتلت المرتبة قبل الأخيرة عربيًا متفوقة على الصومال في مجال حرية العيش.

مصادر أجنبية تكشف عن أمر خطير تقدمه الإمارات لنظام الأسد!

كشفت مصادر إعلامية أن الإمارات تُدرّب طياري نظام الأسد في قواعدها، وتُقدّم الدعم التقني والفني لمخابرات الأسد.

وقال موقع (أوريان٢١) الفرنسي: "إن ثماني ضباط إماراتيين سافروا إلى دمشق لتقديم المشورة لقوات الأسد"

وأشار الموقع إلى أن خمسة طيارين سوريين التحقوا بكلية (خليفة بن زايد) الجوية في مدينة (العين) غرب (أبو ظبي)؛ لتحسين مهاراتهم على الطيران لقصف السوريين.

ذاكرة تجربة.. الحلقة صفر

فراس مصري

تُعدُّ سورية مهد الحضارات المتعاقبة من قديم الزمن، ولا شاهد على ذلك أكثر من كون دمشق وحلب تُعدَّان أقدم مدينتين مأهولتين في التاريخ، ولا ننس أن المدن المنسية المتناثرة في أرياف إدلب وحلب، وكذا القلاع وبصرى وتدمر والمساجد والكنائس.. سورية قبلة السيّاح على مختلف مقاصدهم، لِما تتمتع به من تاريخ ومواقع تراثية ومناخ معتدل وسلاسل جبلية غاية في الروعة وبحر ونهر وصحراء، لا ينقصها تجارة ولا تجّار ولا صناعة ولا صناعيون ولا حرف ولا حرفيون، فضلًا عن أن الشعب السوري أكثر من نصفه فتي من فئة الشباب المُدججين بطاقاتهم وعلومهم ومهارتهم. وأمام هذه الكنوز والمقومات التي يمكن أن تجعل سورية من أغنى دول المنطقة وأكثرها تمدنًا وحضارة وعصرية، نقف تائهين حائرين، فما الذي حصل؟!

تحتاج الدول التي تمتلك هذه الكنوز العظيمة للوصول إلى مصاف الدول المتقدمة ما يلي:

١. قيم تربوية متينة تدعو إلى الاستقامة ومكارم الأخلاق، وتصمد في وجه الفساد والمغريات، قيم دعت إليها كل شرائع السماء وتجلت تفصيلاً وتشريعًا في ديننا الإسلامي الحنيف لتكون مظلة لكل أعمالنا وحركاتنا وسكناتنا.

٢. حكم ديمقراطي رشيد تنافسي يرتقي فيه الأكثر كفاءة سياسية وإدارية إلى قيادة أجهزة الدولة.

٣. تشريعات متطورة تساعد على استثمار كل هذه الكنوز بالطريقة الأمثل والأنجع.

٤. بُنى تحتية قوية من مطارات وطرق ومواصلات وفنادق ومصارف حرة، وسهولة تحويل الأموال..إلخ؛ لاستقطاب المستثمرين والسياح.

٥. أمان اجتماعي، واقتصادي، وتشريعي، و قضائي.

في سلسلة (ذاكرة تجربة) التي سأنقل فيها تجربتي العملية في السنوات العشر الأخيرة قبل ثورة ٢٠١١ وذلك من خلال عملي في وزارة السياحة وعضويتي في مجلس مدينة حلب لتسع سنوات، سأحاول تسليط الضوء (توصيفًا وتحليلاً) على سورية التي كان يجب أن تكون وسورية التي كانت.

ولتشكيل صورة ذهنية تساعد على بناء تصورات واضحة حول ما سنقدمه في هذه السلسلة، سأحاول وضع سيرة ذاتية عملية لتموضعي من هذه القضايا، تحمل في ثناياها رسائل تتعلق بسلسلة المواضيع القادمة، ألخصها بالآتي:

(فراس مصري) هو مهندس مدني، مُتخرج من جامعة حلب، عملت في الهيئة العامة لتنفيذ المشاريع السياحية، حيث كانت وزارة السياحة تعيش طفرة في الأنظمة والقرارات وتفعيل المجلس الأعلى للسياحة في عهد الوزير الدكتور (سعد الله آغا القلعة) فيما يخص تطوير المشاريع السياحية على نظام الـ BOT.

ثم انتُخبت عام ٢٠٠٣ عضوًا مستقلاً (غير منتمٍ لأي حزب سياسي)، حيث كانت فرصة فريدة (في فترة حاول فيها النظام أن يتعامل فيها مع الاتحاد الأوربي بإيجابية لبناء شراكة معه)؛ لفتح نافذة صغيرة جدًا من غض النظر في وصول البعض لمجلس المدينة دون تدخلات أمنية وقحة ومباشرة، علمًا أننا سنعرج على العملية الانتخابية للإدارة المحلية في هذه السلسلة لاحقًا.

غادرت مدينتي حلب بُعيد رمضان عام ٢٠١٢ ميلادي إلى توأم حلب مدينة غازي عنتاب التركية، ومازلت فيها أدير منظمة (مدنيون للعدالة والسلام).

أسميت هذه السلسلة (ذاكرة تجربة) وسأحاول من خلالها تسليط الضور توصيفًا وتحليلاً على مرحلة كنت شاهدًا عليها وسأضمنها:

- معلومات عن الإدارة المحلية ومجالس المدن والتركيبة الهيكلية والانتخابات.
- معلومات عن تخصصات مجلس المدينة ومشاريعها والتنظيم العمراني والسكن العشوائي.
- معلومات عن العلاقات الدولية لمجلس المدينة.
- معلومات عن المشاريع الاستثمارية سواء في مجلس المدينة أو وزارة السياحة.

وختام هذه الحلقة أتقدم بالشكر لـ (صحيفة حبر) التي أتاحت المجال لي لتقديم (ذاكرة تجربتي) واجبًا مني بتقديم خبرتي لفائدة شباب المستقبل.

لماذا لا يجد خريجو الجامعات فرصة عمل في الشمال السوري؟

بشرى اليوسف

لطالما كانت مشكلة الخريجين العاطلين عن العمل متجذرة بالمجتمع السوري بشكل عام، ومع ازدياد الأزمة الحالية أصبح الحصول على فرصة عمل بين الخريجين أمر معقد للغاية.

(صحيفة حبر) رصدت هذه الظاهرة وبحثت في أسبابها، فالتقت العديد من الخريجين العاطلين عن العمل الذين اختلفت أسبابهم من شخص لآخر.

يوضح لنا الشاب (جميل) خريج قسم التاريخ من كلية الآداب بجامعة إدلب أسباب هذه المشكلة بقوله: « إن ذلك يعود إلى عدم الاهتمام بالمجال التعليمي، والإهمال من قبل الجهات المسؤولة، وقد قمت بالبحث كثيرًا في المجمعات التربوية عن وظيفة ولكن دون جدوى؛ وذلك لقلة الدعم وكثرة الواسطة، وكذلك بحثت في المنظمات ولكن أيضًا دون جدوى، والسبب يجب عليَّ معرفة بالجهات المسؤولة.»

في حين يرى (جميل) أن «الحل يكون على عاتق الجهات المسؤولة على التعليم، بأن تهتم به أكثر كونه الأساس، كي لا يذهب تعبنا هباءً، فأربع سنوات دراسة انتهت بالجلوس في المنزل دون عمل. «

وقد أثر هذا الأمر بشكل سلبي على حياة الخريجين؛ لأن أحلامهم وطموحاتهم التي رسموها تلاشت وأصبحت هباءً منثورًا، وبحسب وصف (جميل) فإن ثقة الفرد بنفسه ضعفت، وإن الأمر أثر على المجتمع والفرد؛ لأن الإثنين جزء متكامل.

أما (ناديا) فقصتها مختلفة حول فرصة العمل، فهي خريجة لغة عربية في جامعة إدلب، حيث أخبرتنا أنه بعد تخرجها قدمت على مسابقة منظمة (قبس) ونجحت وعملت مع المنظمة لغاية فترة انتهاء عقدها، وأضافت: «عند تجديد العقود لم تدعُني المنظمة لتجديد العقد بسبب خلافي مع المديرة.»

وتابعت (ناديا) في حديثها أن «زوج المديرة يكون مسؤول تعليم المنظمة، فقاموا بالانتقام مني ومنعوني من العمل معهم، وبعد ذلك عملت في مدرسة في قرية أخرى، وأيضًا توقفت عن العمل، وحاليًا أقدم على وظيفة في المنظمات، ولكن دون جدوى.»

ونوهت (ناديا) إلى وجود حمَلة شهادات بكلوريا توظفوا بالواسطة، وأضافت: «منذ عامين عندما تبنى لواء الحرية المدارس هنا، عينوا أشخاصًا لديهم شهادات بكلوريا وأشخاصًا خريجين لم تسنح لهم الفرصة للعمل، وهذه معاناة الكثيرين.»

ووصفت (ناديا) بأن «حمَلة الشهادات الثانوية الذين عُينوا ليس لديهم إمكانية للتدريس.

وترى (ناديا) أن « الحل كائن بالاعتماد على الشهادات بالوظائف، وكل فرد يأخذ فرصته بإمكاناته؛ فعندما يتقدم أشخاص لدى وزارة التربية تأخذ فرصهم أشخاص آخرون.» في إشارة منها إلى أن الواسطة مازالت موجودة.

(بتول) خريجة تاريخ في العام الماضي من كلية الآداب بجامعة إدلب، إلا أن الحظ لم يحالفها لتحصل على وظيفة، رَغم بحثها المستمر، مُرجِعةً السبب إلى عدم طرح مشروعات جديدة تؤمن فرص عمل للخريجين، وكذلك لوجود الفساد الإداري الحاصل بأغلب المؤسسات والمنظمات.

وقد أثرت هذه الظروف كثيرًا على الخريجين الذين ينتظرون أن يحالفهم الحظ أو عدالة إحدى المنظمات، وتُرجِع (بتول) الحل إلى «تحسين واقع المنظمات والمؤسسات الإداري بوضع شروط للقبول بالوظيفة، ووجود لجنة للتوظيف في كل منظمة للحد من بقاء الوساطات والمحسوبيات، وأيضًا طرح مشروعات جديدة تؤمن فرص عمل للخريجين والقضاء على البطالة.»

يبقى الوضع الذي تعيشه المناطق المحررة هو السبب الأكبر في انعدام فرص العمل وانتشار البطالة، فالكثافة السكانية الكبيرة وكثرة الخريجين جعلت هناك فائضًا ونقصًا في فرص العمل.

- هذا هو الموعد الرسمي لعرض الجزء الرابع من مسلسل (الهيبة)

أعلن المنتج اللبناني صادق الصباح، الانتهاء رسميًا من تصوير الجزء الرابع من مسلسل (الهيبة الرّد)، بعد تعثر التصوير بسبب أزمة كورونا.

ووجه (الصباح) في تغريدة عبر حسابه الرسمي على (تويتر)، الشكر لفريق العمل (وعلى رأسهم بطل السلسلة (الجبل) تيم حسن، والمخرج (سامر البرقاوي) شركاء الإنجاز منذ سنين، بحسب تعبيره، وأعلن أن موعد العرض سيكون خلال شهر رمضان ٢٠٢١، على عدة قنواتٍ عربية، حسب موقع (دنيا الوطن).

- ما أضعف حروف العربية؟

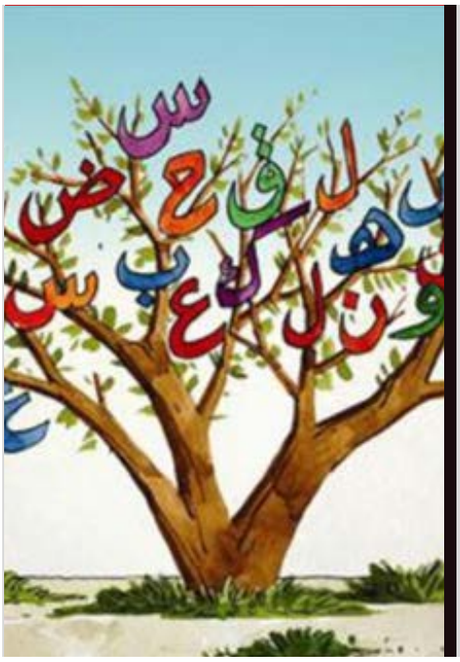

يقول أحد اللغويين: سألني أحدهم ذات يوم، فقال:

ألستَ من أهل العربية؟

قلت: بلى.

قال: ما أضعف حروف العربية؟

السؤال صراحة كان مفاجأة لي! ولكن لا ينفع أن أراوغ، فقلت له: لا أعلم، ثم قلت له بشغف المتعلم: ما هو؟ قال: أضعف حرف في اللغة العربية هو حرف (الفاء)، ولذلك اختاره الله سبحانه لينهانا به عن عقوق الوالدين، وعندما بحثت في المسألة، وجدت أن أضعف الحروف الهجائية (حرف الفاء)؛ لأنه ليس له صفة واحدة من صفات القوة.

- شركة فيسبوك تطلق تطبيقها الخاص بالتنبؤات والتوقعات المستقبلية (فوركاست)

أعلنت شركة (فيسبوك) عن بدئها باختبار تطبيق Forecast الجديد الذي يُوفّر للمستخدمين مجتمعًا لمعرفة ومشاركة التنبؤات المستقبلية.

ويتوفر تطبيق Forecast الذي طورته مجموعة البحث والتطوير التابعة لها المسماة NPE Team مبدئيًا لنظام iOS من آبل، ويسمح بطرح الأسئلة، ثم استخدام النقاط داخل التطبيق للتنبؤ بما قد يحدث في المستقبل.

بالإضافة إلى إمكانية المستخدمين من إنشاء ومناقشة وعرض التنبؤات المُتعهَّدة جماعيًا.

- هل الشعيرية سريعة التحضير ضارة فعلاً؟

يتساءل الناس، هل الشعيرية أو الأندومي فعلاً ضارة؟ أم أن الإكثار منه هو فقط الضار؟

تُشير اختصاصية التغذية (آيات شطارة) إلى أن «النودلز» ضارة، خاصة حينما يتم تناولها بكثرة، مؤكدة أن الضرر لا يكمن في الشعيرية نفسها، بل في طريقة التصنيع، حيث يتم إضافة مواد لحفظها لفترات طويلة لكي لا تفسد.

وتابعت (شطارة) : «تُعدُّ مادة أحادي جلوتاميت الصوديوم إحدى أهم المواد التي تتم إضافتها إلى حفظ الشعيرية، وهي تتسبب برفع نسبة الأملاح بالدم، وبالتالي تؤدي إلى الإصابة بأمراض ضغط الدم».

نادٍ في إدلب لتكوين عادة القراءة لدى الشباب

ندى اليوسف

نادي القراء

في جامعة إدلب، وفي مشروع هو الأول من نوعه في المحرر، شكَّل بعض طلاب الجامعة (نادي القُراء).

صحيفة حبر التقت (عبد الله الإسماعيل) المشرف على النادي الذي حدثنا عن تأسيس النادي وهدفه، بقوله:» إن نادي القراء تأسس عام ٢٠١٨ بمبادرة من مكتب الطلبة التابع لجامعة إدلب، وهو مشروع ثقافي يُعنى بتعزيز ثقافة القراء لدى الشباب، ويهدف إلى تشكيل قاعدة كبيرة من القراء على أرض الواقع وعلى الإنترنت». ويحمل النادي اسم (تكوين) الذي يعني» تكوين عادة القراءة لدى الشباب».

وأكد (الإسماعيل) أن «العمل في البداية كان قائمًا على القراءة الورقية فقط، لكن بسبب ضعف الإمكانات المادية اقتصر العمل على القراءة الإلكترونية».

ونوه إلى أن «الفريق وضع خطة قائمة على فكرة البرامج القرائية، حيث يضم برنامج (تكوين) تسعة كتب مختلفة، نقوم بالقراءة وننسق وردًا يوميًا يتناسب مع أهداف البرنامج، وهناك مجموعات تفاعلية خاصة بالقراءة تتم من خلالها مناقشة الورد اليومي وبلورة أفكاره بين القراء». وفي نهاية كل كتاب توجد مهمة خاصة بالكتاب وضحها الإسماعيل بقوله: «تتألف من مجموعة أسئلة يجيب عليها القارئ، ويحصل المتميزون في هذه المهمة على الكتاب التالي في البرنامج بشكل ورقي كجائزة لإنجازهم، إضافة إلى وجود مسابقة في نهاية كل كتاب أسميناها مسابقة للقراء آراء، وذلك لتكون مهارة الكتابة مهارة مطالعة كمهارة القراءة يكتسبها القارئ من خلال البرنامج. «

ونوه الإسماعيل إلى أن وجود جلسات فيزيائية تجمع القراء لمناقشة أفكار الكتاب، لذلك تم تنظيم القراءة في مجموعات تفاعلية بناء على مكان إقامتهم.

وقد لاقى النادي صدى واسعًا بين الوسط الثقافي، عبر عنه (الإسماعيل) «بوجود تفاعل إيجابي وممتاز من قِبل القراء بفضل نشاطنا الفعال».

(سليم شبيب) مشرف المجموعة الأولى، متخرج من المعهد التقاني الهندسي، قال: «إن عدد القراء في المجموعة ٢٠ قارئًا، وحسب الخطة الإستراتيجية لمشروع (تكوين) بدأنا برواية (مزرعة الحيوانات) لجورج أوريل، والآن نقرأ (الذاكرة التاريخية) لجاسم سلطان».

أما (حسن خليفة) فهو طالب هندسة مدنية في السنة الرابعة، قال: «انضمامي إلى نادي القراء تجربة جديدة، ورغبةً مني لزيادة الثقافة التي سأحصل عليها».

وقد أكد حسن أنه استفاد بانضمامه للنادي لكون الكتب الموجودة بالبرنامج مفيدة، كما كان قبل النادي يقرأ بشكل قليل، ولكن بعد النادي أصبح يحب القراءة.

إلا أنه شكا من ناحية الإلزامية في طرح الكتب والإلزام بكتاب محدد، حيث يرى « أن يكون هنالك استطلاع حول الكتاب المناسب لهم. ويرى أن نادي القُراء تجربة جيدة تزيد من وعي الشباب، وهو فكرة ستنجح ولكن مع الوقت إذا تم التركيز والعمل بجد لإنجاحها. وممَّا أسعد (حسن) حصوله على كتاب هدية من النادي نتيجة اجتيازه الاختبار.

القراءة تُرمِّم النقص لدى الإنسان، هذا ما حصل مع (سنا) طالبة تمريض سنة أولى، حيث قالت: « شعرت بنقص في حياتي من ناحية التفكير، وهنالك خمول في عقلي، وتركيزي قليل في الدراسة، لكن بدأت أتحسَّن بشكل كبير وزاد استيعابي الدراسي بعد دخولي إلى نادي القراء.»

أما عن رأي (سنا) في النادي، فترى أنه فكرة رائعة وجديدة، وتتوقع أن يحقق نجاحًا كبيرًا رغم معرفة الناس القليلة به.

الجدير بالذكر أن مبادرة (نادي القراء) قد تساعد في سد النقص الحاصل في القراءة لدى الكثير من الطلاب الجامعيين في المحرر، نتيجة عدم وجود عدد كافٍ من المكتبات الفاعلة التي تلبي كافة الأذواق والاهتمامات.

المرأة في مكة.. من الوأد إلى العقد السياسي!

أ. شفيق مصطفى

كانت أيامًا عصيبة مرَّت على المسلمين رجالًا ونساءً، تشارك فيه النساء والرجال في حمل همِّ الرسالة والدفاع عنها حتى نالهم ما نالهم من التعذيب والقتل والحرمان.

ما يميز المرحلة المكيّة هو النضال الأسري؛ إذ إن أسرًا بأكملها أسلمت فعُذِّبت كما الحال مع أسرة (عمار بن ياسر)

تحرّك جريء والمرأة حاضرة من جديد..

بعد ازدياد التعذيب كانت الحبشة المتنفس الجديد والخطة (ب) فكانت هجرتان على مرحلتين بأمر النبي صلى الله عليه وسلم.

انطلقت الهجرة الأولى وكان فيها (١١) رجلًا و (٤) نساء، كان على رأسهم (عثمان بن عفان) رضي الله عنه، وزوجته (رقية) بنت النبي صلى الله عليه وسلم، اللذان قال عنهما رسول الله صلى الله عليه وسلم، إنهما أول بيت يهاجر في سبيل الله من بعد إبراهيم ولوط عليهما السلام.

ولكن لنتوقف قليلًا وننظر بعجالة إلى تلك الرحلة الخطيرة الشاقة، حيث كان على تلك المجموعة أن تسلك طريق الصحراء إلى الساحل، ثم تركب السفينة إلى الشاطئ الغربي للبحر الأحمر، ثم تنزل في أرض أهلها ليسوا من العرب!

كل ذلك كان يجب أن يكون خفية وبعيدًا عن عيون قريش التي ترقب كل تحرك متوقع وتفرض عليه أشد العقوبات.

فلا السير في الصحراء، ولا ركوب البحر (المملوء بالمخاوف والمجهول لدى العربي) ولا الدخول إلى أرض مجهولة تمامًا لا عرب فيها، منع النساء من مشاركة أزواجهنَّ في هذه الرحلة التي يرجون فيها ثواب الله.

كان يسع أولئك النسوة أن يبقين َفي بيوتهنَّ ويرقُبنَ إلى أي حال ستؤول هجرة أزواجهنَّ ولا يُعرِّضن أنفسهنَّ لتلك المخاوف والمخاطر، لكن أبينَ إلا المشاركة والحضور في كل مفصل.

لم يتوقف الأمر عند هذا العدد بل وصل في الهجرة الثانية إلى ١٩ امرأة!

عقد سياسي عسكري أمني والمرأة أحد أطرافه!

لم يكن لأحد أن يخرج سالمًا من ذلك الاجتماع الخطير الذي جمع عددًا من الأنصار (٧٣ رجلًا) مع النبي صلى الله عليه وسلم لو علمت قريش بحدوثه!

في تلك الليلة تم عقد أخطر اتفاق سياسي عسكري أمني بين النبي محمد صلى الله عليه وسلم (العدو الأول لقريش في ذلك الوقت) مع مجموعة من أهل (يثرب)، اللقاء الذي نتج عنه تأسيس وطن جديد للمسلمين، والذي تضمن مسؤوليات كبرى من حيث حماية النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه من المهاجرين واستقبالهم في يثرب وتأمين الملاذ الآمن لهم.

ومع كل هذا الجو الخطير الذي حفَّ بذلك اللقاء، ومع المسؤوليات العظيمة التي نتجت عنه، كانت المرأة حاضرة وشاركت في بيعة النبي صلى الله عليه وسلم في أول عقد سياسي في الإسلام تشارك فيه امرأة كطرف من أطرافه، فكانت (نسيبة بنت كعب أم عمارة، وأسماء بنت عمرو أم منيع) من جملة من حضر وبايع.

بهذه الصورة الملحمية خُتمت المرحلة المكية!

لم يكن لأكثر المتفائلين في بداياتها أن يتوقع لها تلك النهاية فمن حال كانت تدفن فيه الطفلة وهي حية وتكون (لا شيء) وتورَث مع متاع البيت وتحرم من أي دور في الحياة العامة، إلى حال جديد تكون فيه المرأة أول من أسلم، وأول من استشهد، وضمن أول بيت يهاجر، وتتعلم العلم وتشارك مع الرجل في تأسيس مجتمع جديد تكون أحد أطراف العقد المؤسس له، كل ذلك في فترة زمنية لم تتجاوز ١٣ سنة وفي ظرف أمني واجتماعي ضاغط!

على هذا الحال انتهت المرحلة المكية للرسالة، أما المدينة فوضع جديد وتطورات أسرع ومكتسبات أكبر حصلت عليها الأسرة (امرأة، ورجل، وأبناء) سنعرض لها في المقالات القادمة..

في حوار خاص.. صحيفة حبر تواجه فهد المصري بالأسئلة الأكثر جدلاً

عبد الملك قرة محمد

أجرت صحيفة حبر حوارًا مطولاً مع السيد (فهد المصري) الذي أعلن ترشحه لرئاسة سورية بعد (بشار الأسد)، وذلك بالقيام بعدة إجراءات منها ما يتعلق بالجانب السياسي، وأخرى بالعسكري.

سيد (فهد) لو تحدثنا عن جبهة الإنقاذ التي ترأسها، ما أهم الأعمال التي قدمتْها لدعم السوريين؟ ولماذا غير معروفة؟

«جبهة الإنقاذ الوطني في سورية ليست حزبًا ولا تيارًا سياسيًا، بل إطارًا وطنيًا جامعًا لرؤى وأفكار وجهود وطنية مشتركة يتجاوز مسألة المعارضة والموالاة إلى الحالة الوطنية الأشمل نتيجة وصول سورية إلى أعلى مراحل الخطر، وتضم المدنيين والعسكريين في مسار وطني واحد؛ للخلاص وإنقاذ سورية دون أي تمييز، وذلك في مشروع وطني متكامل جامع لا يُقصي أحدًا تحت عنوان: المشروع الوطني في سورية يشمل كافة الأصعدة لتشكيل نافذة وطنية تتمكن فيه كل الأطراف السورية للعبور من خلالها نحو خلاص سورية.

كما أن المشروع الوطني الذي نعمل له ولأجله، لا ندّعي ملكيته ولا يجوز لأي طرف ذلك، ولا ندّعي تمثيل الشعب السوري بل نتبنى كل مطالبه وأمانيه، ونسعى لنعمل مع الجميع لتحقيقها.

وجملة المشاريع المطروحة والقاعدة الفكرية التي تنطلق منها الجبهة، فكرة داخلية عميقة جاءت نتيجة الصراع، وثمرة من ثمار التضحيات الهائلة نتيجة حالة الوعي وكسر حاجز الخوف واتساع الأفق أمام التطور في المفاهيم.

ونؤكد لسنا بديلًا أو منافسًا عن أي طرف أو تنظيم سياسي في الداخل أو الخارج، ولسنا بوارد المنافسة مع أحد، غايتنا خارج الطموح السياسي أو الحزبي أو الفئوي أو الطائفي أو المناطقي، غايتنا إدارة وضبط الأضرار في عمل جماعي بعد تسع سنوات من الفشل ضمن رؤية وطنية.

كما أن الجبهة ومشروعها السياسي معروفة من كل الدول الفاعلة والمهتمة بالملف السوري، وإن كان هناك تقصير إعلامي فذلك يعود لسياسة وسائل الإعلام العربية والدول التي تتبع لها.

نعمل منذ سنوات بإمكانياتنا الذاتية، ولم نتسلم قرشًا واحدًا لا من دول ولا من أفراد أو جهات ما، وندافع عن مشروعنا السياسي في كل موقع ومكان ولقاء، وقبل أن يتساءل أحدهم: ماذا قدمنا؟ أتمنى أن يتساءل من يطرح مثل هذا السؤال، ماذا قدمت الأطراف التي تزعمت وتصدرت المشهد السياسي المعارض؟ وما هي الإنجازات التي حققتها؟.

ومن ضمن الإنجازات أننا تمكنا بفضل الله من الحصول على موافقة وتأييد من قبل جلالة الملك (محمد السادس) ملك المغرب لدخول اللاجئين السوريين الذين كانوا عالقين على الحدود مع الجزائر، وتمكنا من مساعدة عدد لا يستهان به من اللاجئين السوريين والفلسطينيين الذي وصلوا إلى جزيرة (مالطة) في حالة خطر بعد غرق مركبهم القادم من ليبيا قبل سنوات، وقبل كل ذلك تمكنا من صياغة مشروع سياسي متكامل.

تمكنا من بناء لوبي من السوريين في أكثر من ٣٥ دولة في العالم يعمل ضمن إطار المشروع الوطني، كما تمكنا من بناء لوبي من السوريين اليهود، ومن الموحدين الدروز داخل إسرائيل؛ للدفاع عن مشروعنا السياسي، وتشكيل ورقة ضغط حقيقة داخل إسرائيل.

أضف إلى ذلك أننا تمكنا من خلال رؤيتنا الوطنية والمشروع الوطني أن نكسب ثقة أغلب الأطياف السياسية الكردية من خلال رؤية وطنية لحل القضية الكردية في سورية، كما وقعنا (ميثاق باريس) مع ممثلين عن ضباط سوريين من أبناء الطائفة العلوية ممَّن لم تتلطخ يدهم بالدم والدمار، فضلًا عن أننا نملك قاعدة سياسية وشعبية واسعة في كل محافظة سورية وفي الشتات.»

لقراءة اللقاء كاملاً يرجى الضغط هنا ..

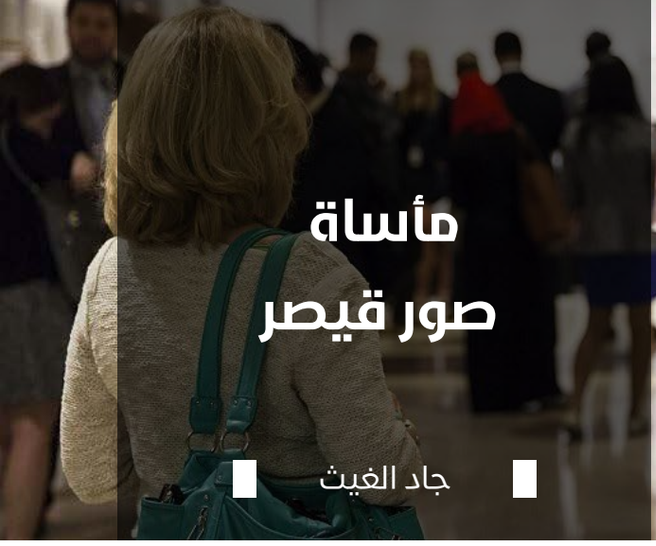

مأساة صور قيصر

جاد الغيث

صباح يوم أسود كان من أقسى وأصعب أيام حياتي، تستيقظ زوجتي لأداء صلاة الفجر، وقبل أن تكمل وضوءها وينهي المؤذن التكبيرة الأخيرة، يطرق الباب بقوة، طرقات عنيفة متلاحقة تفزع القلب، وتجمد الدم في العروق!

يهرع (يوسف) إلى غرفتي، وزوجتي يكاد يغمى عليها أو يتوقف قلبها!

دون أن أسأل من الطارق ؟ عرفت أنهم الأمن، كانت موجة الاعتقالات تستبيح شباب البلد، تقودهم إلى المجهول، إلى عتمة السجون، وتولع في قلوب ذويهم ومحبيهم نارًا لا تهدأ ولا تخبو ولا تنطفئ.

لم يكن أحد منا يتصور أبداً أن ذلك اليوم كان اليوم الأخير ليوسف بيننا، كانت تلك آخر مرة نرى فيها وجهه وابتسامته .

يا ليتني يومها فقدت بصري لتكون آخر صورة مطبوعة في قلبي عنه، صورته وهو بكامل حسنه ونضارته، لكن عيناي لم ينطفئ نورهما إلى لحظة موتي بعد أن رأيت صورته بين آلاف الصور، فتوقف قلبي.

أقل من ثلاث دقائق مرت كالبرق ودمرت كل شيء بغمضة عين، وجعلت السنوات التالية جحيمًا من انتظار لا يتوقف صوته عن ذكر (يوسف)، أكثر من ثماني سنوات مرت، ولم تمر، كأن الوقت تجمد في مكانه، كل يوم مئات الذكريات تدور في رأسي، تلتف كحبل مشنقة على عنقي، ذكريات تخنق روحي، وأحيانا ترسم ابتسامة حزينة على وجهي ودمعة لا يمكنني مغالبتها.

ذكريات (يوسف) تحاصرني منذ يوم ميلاده، إلى خطواته الأولى، يومه الأول في المدرسة، نجاحه في الصف التاسع، يومه الأخير في البيت، وبين كل تلك الأيام الماضية يعلو صوته واضحًا كأنه أمامي، وتعود الحياة فجأة لصور بسيطة سريعة تمر في خاطري أعيشها معه بكل تفاصيلها، أشم رائحته، وأسمع أنينه، أترجم كلماته التي تصلني في المنام إلى أشواق وطلبات وحب وأشياء أخرى كثيرة لا تخطر ببال باقي الآباء.

ثماني سنوات مرت كانت الأقسى والأشد مرارة، فارقت زوجتي الحياة مات أملها في رؤية (يوسف) فماتت، كانت آخر كلمة على فمها (يوسف) ثم قالت: «تركته عندك يارب، لا إله إلا الله محمد رسول الله ..يارب» وانقطع صوتها وانقطعت أنفاسها.

أما أنا مع كل الآلام التي تقهر القلب وتفزع الروح من عذابات الناس والدمار المحيط بالبلد والتهجير والقصف والخوف، كل هذه الظلمات كان في آخرها نافذة حياة، نافذة فرح وهمي مؤقت، لي وحدي، كنت أشم من خيالها ريح يوسف وأتأمل وجهه النقي.

مرَّ العمر كئيبًا متأرجحًا بين انتظار السراب ووجع الغياب، حتى تسربت صور (قيصر)، كم من الأمهات والآباء والزوجات والأبناء، كم من الأخوة والأخوات وحتى الأصدقاء والغرباء تمزقت قلوبهم، وهم يتفحصون بدقة شديدة وجوهًا معذبة لم يعد لها روح أو معنى سوى بالرقم الملصق على جبينها، وجوه تشتت الروح، تنتزع القلب من مكانه وترمي به في سابع هاوية من القهر، وبينما كان الرجاء ينمو ليعيد لي شيئًا من بهجة الحياة، صارت مجالس العزاء تنشر رائحة الموت حولي وتعيد برمجة الألم أضعافًا مضاعفة، كل أب أو أم، كل أخ أو أخت، كل زوجة وابنة، صار العذاب عندهم ضعفين والوجع ينقسم إلى شطرين، وجع (الموت تحت التعذيب)، وهذه الجملة القصيرة أكبر من كل عذابات الكون، ووجع (الوجوه المشوهة) التي كانت في عز نضارتها وعافيتها، وجوه يعتصرها الأنين، أسنان مكسورة في أفواه كانت تكبر الله، عيون مقلوعة، هياكل عظمية مكسوة بجلد أزرق، شعر تساقط رعبًا، (١٤٢٣٥) ماتوا بالتعذيب، حتى الأرقام أصبحت موجعة حين تكتب على الورق.

صور قيصر كأنها مزيد من التعذيب لمن بقي منا على قيد الحياة، أما أنا فنظرة واحدة لوجه ابني يوسف قتلتني في لحظة ونقلتني إلى رحمة الله.

ليفربول بطلاً للدوري الإنجليزي بعد ٣٠ عاماً من الغياب

تمكن نادي ليفربول رسمياً من تحقيق لقب الدوري الإنجليزي الممتاز لكرة القدم بعد خسارة ملاحقه المباشر مانشستر سيتي أمام مستضيفه تشلسي ٢-١.

وأعلنت صافرة نهاية مباراة تشلسي ومانشستر سيتي انطلاق أفراح مشجعي ليفربول بإحراز لقب الدوري الغائب عن خزائن النادي منذ ٣٠ عاما.

ويتصدر ليفربول جدول الترتيب برصيد ٨٦ نقطة، فيما تجمد رصيد مانشستر سيتي عند ٦٣ نقطة، وبالتالي فإن أحمر الميرسيساید بات بطلاً للمسابقة بعد غياب دام ٣٠ سنة.

وفاة أسطورة كرة القدم العراقية بفيروس كورونا

أعلن في العراق، عن وفاة النجم العراقي السابق أحمد راضي، في العاصمة بغداد بعد تدهور صحته متأثرا بإصابته بفيروس كورونا الجديد.

وجاءت وفاة أحمد راضي قبل نقله إلى الأردن لاستكمال العلاج من فيروس كورونا، حيث اتخذت ترتيبات لنقله إلى العاصمة الأردنية عمان.

وكان أسطورة منتخب العراق أدخل في وقت سابق إلى المستشفى بعد الاشتباه بإصابته بفيروس كورونا الجديد.

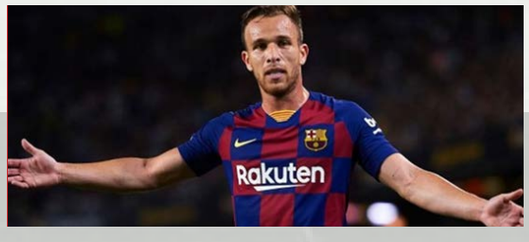

الكشف عن سبب رحيل آرتور عن برشلونة

كشفت تقارير صحفية إسبانية، أن النجم البرازيلي آرتور ميلو، توصل إلى اتفاق نهائي، مع مسؤولي يوفنتوس الإيطالي، وبالتالي سينضم للفريق في الميركاتو الصيفي.

وأوضحت صحيفة «ماركا»، أن آرتور اتفق مع يوفنتوس، على توقيع عقد لمدة ٥ مواسم، وسيتقاضى ٧ ملايين يورو كراتب سنوي، وهو ضعف ما يحصل عليه في برشلونة، حيث يتقاضى حوالي ٣ ملايين يورو.

سكان مخيم الفرقان.. معاناة وصعوبات كثيرة ومجلس حربنوش يُوضّح

غسان دنو

تستمر معاناة النازحين من ريف حلب في مخيم (الفرقان) الواقع ضمن أرض زراعية بين مدينة معرة مصرين وجنوب بلدة حربنوش، حيث يعيشون ظروفًا سيئة.

صحيفة حبر استجابت لشكوى وصلتها من سكان المخيم، والتقت مديره (أحمد عبد العزيز) الذي أطلعنا على تفاصيل المحنة التي ألمّت بالمخيم جراء السيول الأخيرة.

يقول السيد (أحمد): «يقع المخيم ببقعة جغرافية تشبه الوادي، وتم إنشاء خيمه من قبل الهيئة الفلسطينية السورية على أرض شخصية، وبسبب الأمطار التي ضربت المنطقة مؤخرًا، حدث طوفان أغرق الخيم وزاد من معاناة ١٨٠ عائلة هُجّرت من ريف حلب الغربي تقطن فيها.»

وعن الاستجابة من قبل المنظمات الإغاثية أضاف: «تم إرسال مناشدات إنسانية لفتح قنوات مائية تساهم بتصريف المياه الناتجة عن الأمطار، ومنع تشكل السيول قبل الشتاء، وشق طرق، ولكن لم تتم الاستجابة إلا بمساعدات إسعافيه (سلل نظافة) من منظمة (بناء).»

وحذر (الصادق) من كارثة حقيقة ستواجه السكان في فصل الشتاء، خاصة مع ضعف الحالة المادية وكثرة الحالات الإنسانية لقاطنيه، مُردفًا «ليس هناك مكان يذهبون إليه.»

وتُظهر الصور التي حصلت عليها (صحيفة حبر) غرق العديد من الخيام، وتضرر الممتلكات والمقتنيات البسيطة للنازحين الغائصين بالوحل.

الحاجة (مريم عبد القادر إبراهيم) ناشدت المنظمات لإيجاد حل، فهي أم لتسعة أطفال بينهم ابنتها التي هي أيضًا أرملة ولديها طفلة.

وتضيف الحاجة (مريم): « لدي أربعة أطفال من ذوي الاحتياجات الخاصة، وليس لدي ثمن الخبز الذي أحتاج منه خمس ربطات يوميًا، ولا أحصل إلا على ربطتين.»

وتابع: «خرجت من بلدة (منطف) في جبل الزاوية بعد أن تقدمت مليشيات الأسد نحو (خان السبل، وكفر بطيخ) وأصبح قريبًا منا، فهربنا واستقرينا هنا منذ نحو ٦ أشهر.»

وعن المساعدات التي تسلمتها خلال هذه الفترة أوضحت: « لم نستلم سوى أربع مرات خلال هذه الفترة، بالإضافة إلى بعض المساعدات من فاعلي الخير، ولم ينفعني التسجيل في مجلس (حربنوش) المحلي بشيء، فدومًا يقولون لي لم يأتِ اسمي!»

كما أفاد الأستاذ (حسين علي عبد الكريم) لحبر بأن « كل ما قاله جيرانه صحيح ومن الضروري الاستجابة له، ولكن يجب تأمين حل لعشرات الطلاب المتضررين من النزوح، عبر تأمين خيم كبيرة لتكون بديلًا عن الصفوف، وقرطاسية ومقاعد وسبورات تساعد المدرسين المتطوعين بتأدية واجبهم، وتحفز الطلاب المنقطعين عن الدراسة منذ محو عام بسبب ظروف القصف.»

كما طالب «بإنشاء نقطة طبية في المخيم الذي يقطنه أطفال وعجائز وأشخاص من ذوي الاحتياجات الخاصة، وهم بحاجة رعاية صحية وليس عربة طبية متنقلة زارتهم فقط مرتين خلال فترة وجوده في المنطقة.»

(صحيفة حبر) بدورها تواصلت مع المجلس المحلي لبلدة (حربنوش) والتقت السيد (محمد) الذي أكد أن «المجلس يسعى لتأمين احتياجات ٦٤ مخيمًا منتشرًا في محيط البلدة، وليس فقط سكان مخيم الفرقان من يحتاج للمساعدة، فهنالك أكثر من ١٠٠ ألف نسمة موجودين ضمن هذه المخيمات، وحاليًا يجري العمل على رفع كافة أسماء المخيمات إلى الجهات المعنية بالإغاثة.» مؤكداً أن الجميع سيحصل على حقه.

وختم منوهًا إلى أنه استلم رئاسة المجلس منذ ١٥ يومًا فقط، وهناك العديد من المهام العالقة، ويتم حاليًا وضع خطة كاملة؛ لتأمين احتياجات سكان المخيمات مع إدارة المجلس الجديدة.

إدلب.. المياه الجوفية في خطر وحصة الفرد يوميًا ١٥ لترًا والأسباب متنوعة

معن بكور

مشكلة تأمين المياه في مدينة إدلب شمال غربي سورية ليست جديدة على سكان المدينة، إلا أنها في فصل الصيف خاصة، تبقى الهاجس الأول بالنسبة إلى العوائل التي تعاني من أوضاع معيشية صعبة في ظل سوء الأوضاع الاقتصادية نظرًا لفقدان قيمة الليرة السورية؛ ومن عدم وجود فرص عمل كافية لسد حاجات المنزل من آجار وكهرباء، وغير ذلك من مستلزمات (تكسر ظهر) صاحب المنزل.

)ياسر أبو خالد) من أهالي مدينة اللطامنة شمال حماة مقيم في مدينة إدلب بعد التهجير القسري الأخير من مدينته يتحدث لحبر عن صعوبة تأمين المياه بقوله: «أسكن مع عائلتي المكونة من زوجتي وطفلين في حي (الضبيط) بمدينة إدلب في الطابق الرابع، وأعمل في مجال الألمنيوم؛ أذهب إلى عملي منذ الصباح وحتى الخامسة مسا؛ أعاني من عدم إمكانية استجرار المياه إلى منزلي لأسباب كثيرة، منها عدم إمكانية شراء (شفَّاط) لسحب المياه بسبب أعباء المنزل الكثيرة، وبسبب عدم التوافق بين وقت مجيء المياه والكهرباء بآن واحد؛ فضلًا عن امتلاك الجيران في الطوابق السفلية لمولدات أو ألواح طاقة تسهّل عليهم تعبئة خزاناتهم بشكل سريع ودون عناء، فاضطر مجبرًا لشراء المياه من الصهاريج المنتشرة في ساحات المدينة بثمن غالٍ نتيجة غلاء مادة الوقود تماشيًا مع ارتفاع صرف الليرة السورية مقابل الدولار.»

يضيف أبو خالد: «منذ سنة أسكن في ذات المنزل، لكني لم أرَ حتى اللحظة نقطة ماء تنزل من صنبور الشركة بسبب طمع الكثير من الجيران بتشغيل المولدات وألواح الطاقة حتى انقطاع المياه؛ وبعد أن أصابني اليأس من عدم وصول المياه إلى منزلي لم أعد اكترث بالأوقات التي يتم ضخ الماء فيها.»

(صحيفة حبر) التقت المهندس (حسين أبو عبدالله) أحد العاملين في منظمة لاستجرار المياه الجوفية وتمديد الخطوط الرئيسة للأحياء السكنية وإصلاحها، حيث حدثنا عن أسباب المشكلة بقوله: «إن مصادر المياه في الشمال السوري باتت محدودة، ولا يوجد حتى اللحظة استيعاب من الأهالي لتلك المشكلة، بالإضافة إلى مشكلة أخرى وهي حفر بعض المزارعين الآبار الجوفية بحثًا عن المياه لسقاية محاصيلهم الزراعية، فانعكس ذلك سلبًا على المخزون الجوفي للمياه دون وعي أو رادع يمنعهم من ذلك.»

وأشار (أبو عبدالله) إلى « وجود مشكلة كبيرة تتغاضى عنها المنظمات وحتى الأهالي، وهي مشكلة شبكات الصرف الصحي في ظل الكثافة السكانية الكبيرة والتجمعات كالمخيمات والمدن المزدحمة وبالخصوص منطقة إدلب، وسط تخوف من أن تصل مياه الصرف الصحي إلى المياه الجوفية، وبالتالي وجود أمراض وأوبئة كثيرة لا يستطع الشمال السوري من الناحية الصحية التي يعانيها أن يضبطها أو يتحكم فيها. «

وتطرق (أبو عبدالله) في حديثه إلى أنه «حين يتم تمديد شبكة مياه أو دعم محطة ضخ، فإن هناك استهتار من بعض الأهالي بعدم تركيب عدادات مياه أو (فواشة) رغم ثمنها الزهيد، وعدم الاهتمام بذلك يسبب هدرًا كبيرًا من المياه؛ حيث إن أغلب المنظمات تضع تكاليف تشغيلية هائلة في ظل ارتفاع مادة الوقود، إضافة إلى الصيانة؛ حيث تم رصد عدة خطوط فرعية مضروبة دون أن يقوم صاحب المنزل بإصلاحها؛ إذ إن مهمة المنظمات إصلاح الخطوط العامة وليس الخطوط الفرعية لكل منزل.»

يشار إلى أن المؤسسة العامة لمياه الشرب في مدينة إدلب وجهت نداء استغاثة إلى أهل الخير بمساعدتها لتفعيل الآبار الداخلية بالمدينة لزيادة حصة الفرد من أجل حمايته من العطش، حيث إن حصة الفرد لا تتعدى ١٥ لترًا في اليوم الواحد، والمدينة باتت تفقد خضرتها رويدًا رويدًا التي طالما تغنت بها بين محافظات سورية.

رجل يحتفل مع أولاده بعدم نزول قاطع الأمبير للمرة الأولى في إدلب

احتفلت عائلة إدلبية رفضت الكشف عن اسمها، خوفًا من الحسد بقضاء سهرة جميلة للمرة الأولى دون أن ينزل قاطع الأمبير.

وأفاد ربّ الأسرة (لصحيفة حبر) أنه تمكن للمرة الأولى من الجلوس بهدوء مع عائلته دون أن تحصل أي مجابهات بين أولاده لرفع القاطع الذي ينزل بمعدل ٤ مرات في الساعة على الأقل.

وأشار في حديثه إلى تحسن كبير في كهرباء الأمبير خاصة بعد أن ارتفع سعرها بشكل كبير بسبب انخفاض الليرة وارتفاع سعر المحروقات.

ووجَّه عبر (صحيفة حبر) شكره للجهات التي تعمل على جباية سعر الأمبير نظرًا لدقتها في موعد المطالبة بالفاتورة الذي لا يقارن أبدًا بموعد الاستجابة لطلبات التصليح في حال حدوث أي عطل في التمديد الكهربائي.

وختم كلامه بالقول إنه فخور بأن يكون أول شخص حظي بهذه الفرصة، واصفًا شعوره بأنه لا يوصف، ودعا كل مدني في إدلب إلى أن يحظى بهذه الفرصة العظيمة، وذلك عبر التخلي عن بعض الأدوات الكهربائية كالغسالة والبراد والتلفزيون والمروحة، والاكتفاء بضوء واحد ليساعد على الإنارة إلا إذا تعطلت المولدة الكهربائية، وهذا المتوقع.

الجدير بالذكر أن ظاهرة نزول قاطع الأمبير تهدف إلى تذكير الناس بأهمية الكهرباء وضرورتها حتى لا يشعروا بالترف نتيجة ساعات الكهرباء الطويلة والخدمات المُقدَّمة من قبل الجهات الإدارية في إدلب.

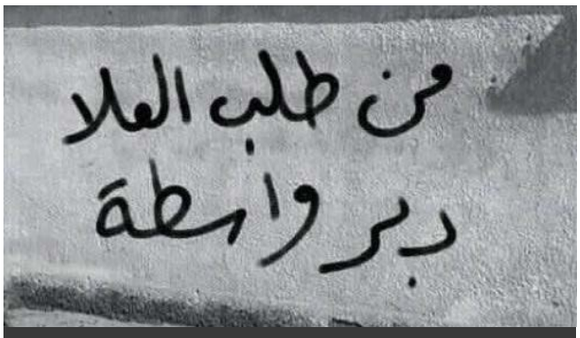

مدير منظمة ينفي انتشار الواسطة لوجود موظف واحد من خارج أقاربه

نفى السيد (مطشر كبة) مدير منظمة (البقرة الحلوب) لتنمية الثروة الحيوانية والحبوب، التهم الموجهة إليه عبر وسائل الإعلام بانتشار الواسطة والمحسوبيات في منظمته.

وأكد (كبة) أن هذه الإشاعات تهدف إلى النيل من شخصه الكريم، مؤكدًا أنه وظَّف منذ فترة قليلة أول موظف من خارج أقربائه بوظيفة بوَّاب في مقر المنظمة الواقع في مدينة عفرين.

وقال (كبة) عن المنظمة التي ورثتها عائلته عن جدها الأكبر: إنه يعُدُّ معايير تكافؤ الفرص وحسن السيرة والخبرة الأكاديمية، شيئًا أساسيًا في منظمته، داعيًا إيَّانا إلى التأكد من ذلك عبر تدقيق الوثائق لديه.

وبالفعل لدى الرجوع إلى الوثائق، تبيَّن أن هناك موظفًا واحدًا من خارج (آل كبة) وهو ما يؤكد زيف التهم الموجهة للسيد (مطشر).

ودعا (مطشر) غيره من المنظمات للاستفادة من طريقته في التوظيف التي تقوم على توظيف حملة شهادة التعليم الأساسي والنهوض بهم؛ حتى يستلموا المناصب العليا ويصبحوا أفضل من خريجي المعاهد والجامعات.

ونوه (مطشر) إلى أن هذه الخطة التي يقوم بها ليست مرتبطة بذكاء عائلة (كبة) غير المشكوك فيه، بل من الممكن تطبيقها على أقرباء أي مدير.

وختم حديثه مع (حبر) بقوله: «أعطني ١٠ من (آل كبة) يحملون شهادة التعليم الأساسي؛ لأخرج منهم مدير المنظمة والنائب والمدير التنفيذي واللوجستي والمحاسب.»

تفاصيل تسعير المنتجات بالعملة التركية في إدلب

عبد الحميد حاج محمد

مع الإشراع بالتعامل بالليرة التركية في المناطق المحررة بدأت تظهر العديد من المشاكل بوجه الأهالي من حيث الاختلاف في فرق العملات ووجود عملات في مختلفة تستعمل في عمليات البيع والشراء.

وقد أصدرت حكومة الإنقاذ مؤخراً تسعيرات لأهم المنتجات في أسواق الشمال المحرر وعلى رأسها المواد الغذائية وقالت الحكومة إن التسعيرات تأشيرية وليست إجبارية.

بدورها صحيفة حبر التقت الأستاذ باسل عبد العزيز وزير الاقتصاد والموارد في حكومة الإنقاذ الذي قال: لا يتسن الآن إصدار تسعيرات لجميع المواد الأساسية نظراً للتنوع الكبير للمادة الواحدة فقط؛ فلدينا عدة أنواع من الرز والشاي و....ألخ؛ لذا أصدرت تسعيرات تأشيرية تكون قريبة من متوسط سعر المادة.

وأضاف أن هذه التسعيرات أقيمت استناداً على الأسعار لدى المستوردين وتجار الجملة، إضافة لهامش ربح معين لأصحاب المفرق، وبخصوص الألبان والأجبان حُسبت كلفة الإنتاج، وهامش ربح للموزع وهامش لمحل البيع، أما أسعار الفروج والبيض فتستند على تسعيرات المذابح وكلفة الإنتاج.

وتحدث البعض عن حصول بعض حالات الغش لدى بعض أصحاب المحال التجارية مستغلين بذلك فروق تصريف العملات وعلى هذا رد الوزير: كما أسلفنا سابقا؛ لدينا سلة عملات في المحرر (دولار، تركي، سوري) ومن المُلاحظ أن الناس تتوجه إلى التعامل بالليرة التركية بسبب عدم ثبات العملة السورية، وهذا دون فرض من الحكومة، إنما ردة فعل أي أحد منا تجاه عملة غير مستقرة كحال الليرة السورية.

وتحدث عبد العزيز عن تسعيرات المواد بحسب اختلافها بالنسبة للسوق منوهاً أن المواد وتسعيراتها تقسم إلى قسمين:

الأول ضرورية تختص الحكومة بتحديد سعرها كالمحروقات والخبز، والثانية أساسية تشمل المواد الغذائية الضرورية اليومية، فهذه يعود تسعيرها للعرض والطلب في السوق، مع رقابة من قبل دوريات التموين بتدقيق فواتير البيع والشراء، وبناء على ذلك يوضع هامش ربح معين للبائع، وتسعيرة للمستهلك، على بائع المفرق الالتزام بها.

ولفت عبد العزيز إلى أنه في حال وجود تلاعب بالأسعار يُحاسب المتلاعب بالأسعار المقررة، وقال: قد تتفاوت الأسعار من منطقة لأخرى تبعا لمنطقة الإنتاج، فلدينا منطقة منتجة للحليب والدواجن والخضروات، وغيرها غير منتجة لهذه المواد؛ فبالمحصلة التفاوت بالأسعار بين هاتين المنطقتين موجود، ومع ذلك هامش الربح يبقى ضمن الحد المسموح به.

وقد قالت المديرية العامة للتجارة والتموين مع قرار التسعيرات إنها تتلقى الشكاوى للإبلاغ عن التجاوزات، كما تحدث عنها عبد العزيز أن المديرية وفرت عدة طرق لاستقبال شكاوى المواطنين منها من خلال رقم الشكاوى، أو البريد الإلكتروني، أو بالحضور لأحد فروع مديرية التجارة والتموين في سرمدا أو حارم، وحال تلقي الشكوى تعالج خلال ٢٤ ساعة بواسطة الدوريات التموينية.

وبحسب ما ذكره ناشطون فإن البعض يقوم بعمليات جبر لأجزاء الليرة التركية مستغلين جهل المواطنين بالأسعار مما يدر عليهم ربحاً مضاعفاً وقد طالب ناشطون الجهات المعنية باتخاذ اجراءات صارمة تمنع هكذا تصرفات استغلالية بحق المواطنين.

من جهته قال الوزير إنه لا يحق للبائع جذب السعر لأقرب نصف ولا يبيع بأجزاء الليرة، فهذا يُدقق في فواتيره وهامش الربح الموضوع له، وحال ثبوت تجاوزه لمقدار الربح المعين يُحاسب، ولدينا قانون أُقر منذ عام ٢٠١٨ ونعمل به، وهو شامل لكل أنواع المخالفات من غش وعدم ذكر بيانات.

وكانت المناطق المحررة بدأت بالتعامل بالليرة التركية عوضاً عن العملة السورية نتيجة تدهورها المستمر وعدم استقرارها وقد قال رئيس حكومة الإنقاذ السورية في وقت سابق إن أهم ما عملت به الحكومة في الفترة الأخيرة هو التفاعل السريع مع متغيرات الأوضاع الاقتصادية وانهيار العملة.

جذور الاستبداد في سورية الحديثة

د. رغداء زيدان

« عضو اللجنة المصغرة لصياغة الدستور »

عندما احتلت فرنسا سورية كان مخططها للسيطرة على المنطقة يقوم بالدرجة الأولى على مبدأ «فرّق تسد»، فعملت على إزاحة الحكومة الفيصلية، وأقامت إدارة فرنسية استعمارية، كما عملت على خلق دولة لبنان الكبير وضمت إليه مناطق تتميز بتنوع ديني وطائفي ومذهبي كبير، لتقيم دولة بأغلبية مسيحية مارونية ضئيلة وذلك في سبتمبر/ أيلول ١٩٢٠م.

أدت السياسة الفرنسية في سورية القائمة على التقسيم وإثارة النزاعات المذهبية والطائفية، إلى مجموعة من النتائج كان أبرزها نشر بذور التقسيم والاختلاف وعدم الثقة بين مكونات الشعب السوري، مما مكن الاستبداد وأفاده في برامجه الهادفة إلى السيطرة على البلاد.

الدستور المعتدى عليه

منذ ولدت الدولة السورية، في عشرينيات القرن الماضي وحتى عام ٢٠١٢، تشكل فيها نحو ١٦ دستوراً، تعرضت جميعها لهزات استبدادية أخضعتها للتغيير والتعديل. ففي عام ١٩٢٠م، وبعد كتابة أول دساتير سورية احتلت فرنسا البلاد، وألغت الدستور الذي لم يستمر العمل به إلا لـ١٥ يوماً. ثم قامت فرنسا بتشكيل لجنة دستورية لإعداد دستور جديد عُرف بـ«دستور ١٩٢٨»، وقد رفضته لوجود مواد تتعارض مع دورها الانتدابي في البلاد، ما دفعها لتعديله بواحد آخر هو «دستور ١٩٣٠». وبعد الجلاء وفي عام ١٩٤٦، اتخذت حكومة الجلاء من دستور ١٩٢٨ دستوراً للبلاد وحكمت بموجبه، وفي عام ١٩٤٧ عدّل الدستور بتحويل النظام الانتخابي من درجتين إلى درجة واحدة، وعدل مرة ثانية عام ١٩٤٨ للسماح بانتخاب شكري القوتلي لولاية ثانية مباشرة بعد ولايته الأولى.

وفي ٣٠ مارس ١٩٤٩ انقلب حسني الزعيم عسكرياً على الحكم المدني برئاسة القوتلي، وعلّق العمل بالدستور، وفي عام ١٩٥٠ وضع دستور حمل اسم «دستور الاستقلال»، ولكنه عُطل أكثر من مرة بسبب تجدد الانقلابات العسكرية، ثم عطل مع قيام الوحدة بين سوريا ومصر عام ١٩٥٨ حتى عام ١٩٦١ مع سنة الانفصال؛ حيث أعيد إحياؤه، وبقي معمولاً به حتى ٨ مارس ١٩٦٣، إلى أن سيطر حزب البعث على السلطة، وكانت أولى قرارات عسكر حزب البعث الذي نفذ الانقلاب هو تعطيل الدستور، واعتقال رئيس الجمهورية، ورفع حالة الطوارئ التي استمرت لمدة ٤٨ عاماً، حتى رفعها في أبريل عام ٢٠١١، إثر الثورة ضد نظام بشار الأسد. وقد أصدر حزب البعث على مدار ٧ سنوات ٣ دساتير كلها مؤقتة؛ إلى أن وصل حافظ الأسد إلى السلطة وأنهى كل ما سبق عبر انقلاب عسكري، وقد استفاد من تجارب من سبقوه من المستبدين الذين عرفتهم سورية في تاريخها الحديث، وسنشير هنا لبعض الأعمال التي قام بها ومكنته من بناء حكم استبدادي لم يستطع السوريون التخلص منه حتى الآن:

• بدأ حافظ الأسد عهده عبر انقلاب عسكري عرف فيما بعد بالحركة التصحيحية حيث انقلب على زملائه في حزب البعث سواءً من الضباط أو المدنيين، فمنهم من ألقى به في غياهب السجون ومنهم من فر هارباً بجلده إلى خارج الوطن.

• صاغ حافظ الأسد دستوراً على مقاسه، بالاعتماد على شعارات حزب البعث العربي الاشتراكي ومنطلقاته، ولم يكن يهتم إلا بإعطاء رئيس الجمهورية صلاحيات واسعة لا تحدها حدود...

• سلط أجهزته الأمنية على السوريين، فعملت فيهم اعتقالاً وتعذيباً وتغييباً دون خوف من حساب، فمنذ انقلاب البعث أعلنت حالة الطوارئ جراء تطبيق القانون ٥١ منذ ٨ آذار ١٩٦٣ وبقيت معلنة حتى عام ٢٠١١، وحالة الطوارئ تلك كانت تبيح لنظام الأسد السيطرة على الناس وتحركاتهم وبحجة هذا القانون قمع الناس وكُممت أفواههم، وتم القبض على كثير منهم وزجهم بالسجون، مع تغطية قانونية للمجرمين والقتلة

لتحميل البحث كاملاً يرجى الضغط على صورة الغلاف

(دموع مقدسة) وقضية المرأة المضطهدة

صفاء أمين

إنها صديقتي الرائعة فاطمة، دائمًا نتبادل الكتب عندما تروق لنا، ها هي كالعادة تقترح عليَّ قراءة رواية اسمها (دموع مقدسة) للكاتب (عبد الرحمن الآنسي)، بدأت أقرأ عن الكاتب فوجدته شابًا، وهذه أولى أعماله كما يبدو.

كِدتُ أتنازل عن قراءة الرواية، ولا أنكر أني شككتُ بذوق صديقتي هذه المرة؛ فأنا لدي عُقدة من الأعمال الأدبية الذي يكتبها الشباب ما دون سن الثلاثين؛ لأن كتاباتهم للأسف متخمة بالتفاهات، لكن كُرمى لصديقتي، قلت سأطلع على الرواية فربما هناك شيء مميز جعل صديقتي تقترحها عليَّ، وعند بدئي القراءة قلت في نفسي: «لم يكن ظني كاذبًا، فها هو الكاتب بدأ يتطرق للمواضيع الجنسية والتفاهات.»، كدت أتنازل عن القراءة لولا أن لغة الكاتب الحاذقة واستخدامه للكلمات بطريقة مميزة جعلني أستمر في القراءة، فهذا يدل على أن الكاتب على اطلاع واسع، ولن يستمر بهذه الطريقة، فبدأت أشعر أنه بدأ يتوغل في قضايا مهمة جدًا، وكان يعرض القضايا تترا بطريقة سلسلة، ومعظمها قضايا غفل عنها الكثير من الكتاب.

الرواية بشكل عام، تتحدث عن قضايا المرأة، وعن تهميش المجتمع لها، والمعاناة التي تتلقّاها ممَّن حولها بطريقةٍ أو بأخرى، في الحقيقة شعرت بالغضب وأنا أقرأ أحداث هذه الرواية، كيف غفلنا عن هذه العادات السيئة والمقيتة؟! كعادة تحكم الرجل بمستقبل المرأة مهما كان وضعها في المجتمع، وأنه الذي يُملي الأوامر وما عليها سوى التنفيذ وانتظار القدر المحتوم.

من عاداتي أني لا أحب أن أرى المرأة ضعيفة ولا أريدها أن تكون ضعيفة أبدًا، لكن (ثريا) بطلة الرواية وضعفها جعلني أتساءل: «هل هذا الضعف ناتج من (ثريا) نفسها أم هو المجتمع من حولها والضروف التي واجهتها، هي التي جعلتها تبدو ضعيفة؟!» من خلال دراستي لحالتها وحالة الشعب اليمني، اتضح لي أن هناك سببين لمثل حالتها، فأما السبب الأول فهو خوفها من المستقبل المجهول، وهذا أكبر شيء يؤرق أي فتاة في هذا العالم، والسؤال الدائم الذي يحوم في عقل أي فتاة شابة: «كيف سأكون في المستقبل؟ هل سأكون سعيدة مع شريك حياتي؟ كيف سيكون شريك حياتي؟» وأما السؤال الأكثر بؤسًا للفتاة ويجعلها تشعر بالضعف هو: «هل سأتزوج أم سيتجاهلني الجميع لأبقى عانسة؟» كل هذه الأسئلة قرأتها في حالة (ثريا) بطلة الرواية، فرأيت أنها تعمل بالحكمة التي تقول: «شيء خير من لا شيء» وهي لا تعلم أن بعض الأشياء هي في الحقيقة لا شيء.

وأما السبب الآخر، فهو الظروف التي لم تتوافق مع أحلامها وطموحاتها، فالمجتمع المنغلق يُملي قوانينه على المرأة بدون قيود ودون أي وازع ثقافي، والجميع يرى المرأة آلة للمتعة تُنفِّذ الأوامر متى طلب منها الرجل ذلك، ويمكنه التخلي عنها متى شاء وشراء آلة أخرى جديدة يمكنه استخدامها بطريقة أكثر أريحية، كذلك التفكير الاستعلائي للرجل، إذ يرى نفسه الأقوى وله الحق في التحكم بالمرأة، وهذا منتشر أكثر في المجتمعات المنغلقة التي تتحكم بها العادات والتقاليد مثل اليمن.

تطرّق الكاتب في الرواية لحالة الشعب اليمني في ظل الحرب، وهو حال الكثير من الشعوب العربية، فتحدث عن آثار الحروب على الشعوب، وكيف تصنع الخلافات بالبلدان، فتجلب الخراب على الديار والذل على أهل الدار، ربما كان للكاتب مآرب أخرى من اختياره للشخصيات في الرواية، فقد لاحظت تساؤلات وجودية كالسؤال عن ماهية القدر، هل هذا العالم يديره إله رحيم أم إله لا يأبه بالعباد أم أنه لا يوجد إله بالأصل؟!

لغة الرواية كانت بسيطة وسلسة، ليس فيها تعقيدات كثيرة، فالمبتدئون من القُرّاء يمكنهم قراءتها وفهم الكثير من معانيها بسهولة، قد يقرأها يمنيون فيفسرونها تفاسير مختلفة، ثم يقرأها وجوديون وسياسيون فيفسرونها بتفاسير أخرى أيضًا، وهذا يُحسب للكاتب.

لا أُنكر أني ظلمت الرواية في البداية عندما رأيت أنها لا تستحق القراءة، ولكن هذا التصرف الذي بدر مني قد يكون سببه الغثاء الذي نعيشه في هذا الزمن.

الحداثة والاستلاب الحضاري ...

لا أعرف لمَ يصرّ البعض على تقديم الحلول للشعوب العربية ولنهضتها على الطريقة الأوروبية الغربية عمومًا، ضمن قالب يكفر بالتاريخ أو على الأقل يجعله أقل قيمة حضارية بالنظر إلى المنجز الغربي الأوروبي! ودائمًا ما تُوجّه التهمة لمن ينقبون في التجربة التاريخية الحضارية للشعوب العربية الإسلامية بأنهم ينبشون القبور في محاولة لإحياء تراث عقيم، أو ما عاد فيه ما يصلح للتجربة الحداثية التي تجاوزت نفسها وانطلقت لما بعد الحداثة.

يتجاهل هؤلاء أن التجربة التي يسعون لتقليدها هي تجربة لم تنفصل عن تاريخها، وإنما عملت على بعثه ضمن قيم جديدة تستطيع من خلالها متابعة السيرورة الحضارية التي تعود إلى عهود أثينا وبيزنطة وإسبارطة وروما ولشبونة، عبر إعادة تشكيل كل ما ينتمي له الإنسان الغربي ضمن قوالب جديدة تناسب العصر الجديد والهيمنة الجديدة.

ولأنهم يؤمنون بدور التاريخ والتجربة الحضارية في تشكيل وعي الإنسان وانتماءاته الكبرى، عملوا جاهدين على تصدير الموروث الثقافي والمنجز الحضاري للشعوب الأخرى على أنه الشكل الوحيد الذي تتم به صناعة النهضة، وبالتالي ستصنع جميع شعوب العالم نهضة الثقافة الغربية ولن تصنع نهضة الهوية التي تنتمي إليها.

ورغم معاينتنا للتجربة الحداثية وما بعدها، ومعرفتنا الجيدة لعمق فشلها على الصعيد الاجتماعي المباشر، وعلى الصعيد الإنساني العام، مايزال الكثير من مثقفينا يصرون على ترديد مقولات الحداثة وأدواتها كمعوذات للخلاص والانعتاق من الواقع المتخلف الذي نعيشه، فضلًا عن إدراكنا أنّ تلك الحداثة هي سبب أساسي لشرعنة الاستبداد في منطقتنا وسرقة ثرواتنا من قبل حكومات وأنظمة أنتجتها تلك القيم التي ندعو لها اليوم كببغاوات بلهاء غير قادرة على إنتاج مفردات جديدة.

لا يمكن لأي أمّة أن تحقق نهضة حقيقية دون الارتكاز إلى عاملين اثنين، لا يسع تجاهلهما مطلقًا، ولا حتى كحالة مؤقتة ندّعي أننا قادرون على علاج آثارها فيما بعد، بسبب حاجتنا كما يقول بعض المثقفين للخروج من عنق الزجاجة المغروسة في الماضي ولو اضطررنا إلى كسرها، ثم سنملك الوقت لصناعة قالبنا الخاص الذي يختلف عن القوالب الحضارية التي ندعو لها، أو نبقى ضمن مساحة الانفتاح والحرية دون الحاجة إلى قولبة كما يدّعي آخرين، حالة مليئة بالانتماء للفراغ والعبث واللاغاية.

العامل الأول يتمثل في فهم التاريخ على أنه مكون إنساني يرتبط بالأصالة والهوية والتكوين النفسي والعضوي للإنسان، ومحاولة تجاهله هي محاولة لإنتاج العطب المستقبلي وتكوين شخصية مشوهة ذاتيًا في بنيتها الثقافية والحضارية والنفسية.

والعامل الآخر يتمثل في فهم العالم الجديد ضمن القيم الأصيلة والمبادئ الأساسية التي تشكل المرجعية الحضارية وتنطلق عنها الغاية التي تعيش شعوب هذه المنطقة في سبيلها، لأنها لا يمكن أن تكون منفصلة عنها ولا للحظة واحدة إلا عندما ينعدم وجودها بشكل نهائي أو مؤقت.

المدير العام

اختيارات القراء

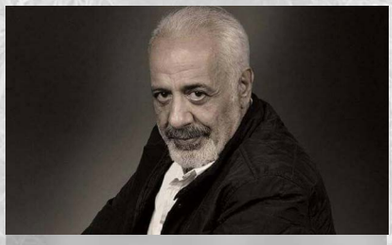

أيمن زيدان يصدم السوريين بصورة وقرار غير متوقع!!

فاجأ الفنان السوري أيمن زيدان متابعيه بصورة صادمة له عبر صفحته الرسمية في موقع فيسبوك.

وظهر زيدان حزيناً وعلامات التقدم في السن قد بدت عليه ..

عاجل.. روسيا تعلن انسحابها من الاتفاقية الأهم

أعلنت مصادر أممية اليوم الخميس عن انسحاب روسيا من الاتفاقية الإنسانية الأبرز في سورية.

وقامت روسيا بإبلاغ الأمم المتحدة بانسحابها من اتفاقية حول ..

أخيراً.. الكشف عما دار بين معاذ الخطيب والخارجية الروسية

تحدث المحامي السوري فراس حج يحيى في منشور على موقع فيسبوك عن فحوى الاجتماع بين نائب وزير الخارجية الروسي "ميخائيل بوغدانوف" والرئيس السابق للائتلاف المعارض ..

انقر على المقالة لمتابعة القراءة

تابعونا على مواقع التواصل الاجتماعي

يمكنك الانتقال للمعرفات من خلال النقر على الايقونات